البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعا بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتى إذا
عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار الحديث
قال القرطبي فهذا الحديث يدل على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن
الصراط إنما هو جسر ممدود على جهنم يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى
وقال آخرون إنه بعد الصراط وصنيع البخاري في إيراده لأحاديث الحوض بعد
أحاديث الشفاعة بعد نصب الميزان مشعر بذلك وفي حديث أنس عند الترمذي
ما يدل عليه ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي فقال أنا
فاعل فقلت أين أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم ألقك
قال أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الحوض ويؤيده ظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم يظمأ أبدا وإنه يدل على أنه
يكون الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا يظمأ
أن لا يعذب بالنار وأما حديث أبي هريرة السابق المستدل به على القبلية
فأجيب عنه بسؤال أنهم يقربون من الحوض بحيث أنهم يرونه ويردون فيدفعون
في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط فليتأمل وأما قول التذكرة والصحيح
أن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل
الجنة وكل منهما يسمى كوثرا فتعقب بأن الكوثر داخل الجنة وماؤه يصب في
الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه وفي حديث أبي ذر عند مسلم أن الحوض
يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد صح أن الصراط جسر جهنم وأنه بين الجنة والموقف
فلو كان الحوض دونه لحالت النار بين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله
أعلم انتهى كلام القسطلاني قلت وقد يمنع كون النار حائلة إذ من الجائز أن الماء
يخرج صاعدا إلى العلو بحيث يصير منفصلا عن النار جدا ثم ينزل في الحوض
ولا سيما الدار الآخرة فإن الأمور الواقعة فيها من خوارق العادة
بل ذلك مشاهد في بعض مياه الدنيا تخرج من الأسفل إلى الأعلى حتى تنفع

في مكان آخر قال القسطلاني أيضا وفي الترمذي عن سمرة رفعه إن لكل نبي حوضا
وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا
بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضا وهو قائم على
حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا وإني لأرجو أن
أكون أكثرهم تبعا وأخرج الطبراني من وجه عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده
لين وعند ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي
إسناده لين فالمختص به نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل
نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل انتهى وأما سؤال فما أقل زوجات في الجنة
٥١ وما قدر منازلهم وخدمهم فقد ورد في جوابه أحاديث كثيرة منها ما أخرجه الترمذي وصححه
والبزار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتزوج العبد في الجنة سبعين زوجة قيل يا رسول الله
أيطيقها قال يعطى قوة مائة رجل ومنها ما أخرجه ابن عساكر وابن السكن عن خالد بن
أبي بلتعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يزوج المؤمن في الجنة ثنتين وسبعين
زوجة من نساء الآخرة وثنتين من نساء الدنيا ومنها ما أخرجه أحمد والترمذي عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أدنى أهل الجنة منزلة الذي
له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد
كما بين الجابية وصنعاء ومنها ما أخرجه البيهقي عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من أحد يدخله الله الجنة إلا زوجه الله ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور
العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن إلا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني يشتهي صح
ومنها ما أخرجه أحمد بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل
الجنة منزلة لمن له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وإن له ثلاثمائة خادم
ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وإن
ليلذ آخره كما يلذ أوله وإنه ليقول يا رب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما
عندي شيء وإن له من الحور العين لثنتين وسبعين وإن الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1